



التاريخ : الأربعاء، ٢٠١٠/١٢/٠١

مستشار صالح لـ الخليج: اليمن لن يكون باكستان

جدد سالم صالح محمد مستشار الرئيس اليمني تأكيد معارضة اليمن فكرة تحويل أراضيه إلى باكستان أخرى في إطار الحرب على الإرهاب .

وقال صالح محمد في حوار مع "الخليج"، إنه لا يمكن بأي حال من الأحوال قبول قوات عسكرية أمريكية أو غير أمريكية على الأراضي اليمنية، محذراً من استخدام الطائرات الأمريكية بلا طيار على غرار ما هو حاصل في باكستان وأفغانستان، ومشيراً إلى أن ذلك لا يخدم الحرب ضد الإرهاب .

وأكد أن بعض العمليات التي تنسب لتنظيم القاعدة فيها من الحبكة والتوقيت ما يدل على "طبخة استخباراتية" تخدم الدول الكبيرة .

وتناول مستشار الرئيس اليمني العديد من القضايا الداخلية، خاصة ما يتعلق بانسداد الأفق السياسي بعد توقف الحوار بين حزب المؤتمر الشعبي العام وأحزاب المعارضة، وأكد أنه لا يجب التعويل على دور للخارج لإنهاء الأزمة في الداخل .

كما تطرق إلى العلاقات اليمنية الإماراتية، مشيداً بالدعم الذي تقدمه دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي ما يلي نص الحوار:

عادت الأزمة السياسية في البلاد إلى نقطة الصفر بعد توقف الحوار بين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وأحزاب المعارضة، فتحت أي عنوان يمكن قراءة المشهد السياسي الراهن؟ وهل هناك مساع لإعادة حبل الحوار المقطوع؟

- قبل سنة توقعت ما نعيشه اليوم من خلال حوارات مع بعض الصحف اليمنية والعربية، فقد حذرنا من الوصول إلى هذا الوضع الصعب، ولأنه "كل حزب بما لديهم فرحون"، لم يهتم لا هذا ولا ذاك بالأصوات الوطنية المستقلة التي ترى الأمور من خلال المصالح العليا وليس المصالح الحزبية أو الشخصية الضيقة .

لا يفصلنا عن موعد الانتخابات غير ٥ أشهر فقط، ولا أدري كيف يمكن لمعجزة أن تنزل لتعالج أوضاعاً كهذه، يدفع ثمنها الشعب الذي يتطلع إلى حلول جذرية شاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

هل قرر الحزب الحاكم المضي في الانتخابات التشريعية وحده، وهل يخدم ذلك الوضع في البلد، وهل يمكن أن تقبل المعارضة بهذا الوضع؟

- من خلال قراءة الأحداث فقط، لأنني لست عضواً في الحزب الحاكم، ولا عاملاً في الحزب الاشتراكي اليمني، بحيث أرد عليكم بمحتوى القرارات التي تتخذ حيال هذه المشكلة، أقول إن المؤتمر الشعبي العام سيدخل الانتخابات التشريعية المقبلة وحده، وأية معالجات أو اتفاقيات مع المعارضة لن تكون جذرية من دون الحوار الوطني الشامل، فلا يمكن لليمن أن يتجاوز التحديات والعقبات إلا بالإجماع الوطني .

إلى أي مدى هناك رضا من الدول الكبرى الإقليمية منها والعربية عما وصلت إليه حالة الانسداد السياسي في البلاد؟

- التعويل على الخارج في حل مشكلات اليمن خطأ فادح ينبغي تفاديه، الخارج عامل مساعد للعوامل الموضوعية الداخلية، وليس العامل الأساس الذي بيده العصا السحرية لحل مشكلاتنا التي ينبغي حلها من قبلنا أولاً وأخيراً .

هل هناك مخرج من نوع ما؟

- هناك تصورات ورؤى موجودة على الصعيد الوطني، وكذا بعض المقترحات المقدمة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، يمكن الرجوع إليها إذا توافرت الثقة والشفافية والارتقاء إلى مستوى المصالح العليا للبلد، من الأطراف السياسية الفاعلة في الساحة .

ما تقييمكم للأوضاع التي يعيشها اليمن اليوم، لاسيما لجهة الأوضاع في الجنوب، وهل حقق الحراك الجنوبي الأهداف المرسومة في أجندته؟ وهل وصل الحراك إلى قطيعة بينه والأحزاب السياسية؟

- ما تفرزه الحياة ويصبح واقعاً في حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ينبغي التعامل معه من خلال الحوار الإيجابي، والابتعاد عن العنف والتطرف واستخدام القوة المفرطة كأسلوب للمعالجة السياسية .

وما يجري في الجنوب هو رد فعل على نتائج حرب عام ١٩٩٤ التي أضرت بالمسار الوجودي وتأخرت السلطات عن معالجة هذه النتائج الوخيمة .

ماذا عن الحزب الاشتراكي وعلاقته بالحراك، هل استطاع سحب البساط منه على اعتبار أنه يقدم نفسه ممثلاً للجنوب؟

- المواقف الموجودة هنا وهناك تجاه الحزب الاشتراكي اليمني ليست جديدة، فالحزب لم يكن وليد اللحظة ولا جاء بديلاً لأحد، وهو حزب تاريخي له برنامج سياسي واضح المعالم يصححه عبر مؤتمرات عامة يحضرها ممثلو الحزب من مناطق البلاد كافة .

ونصيحتي كوطني يهمة كما يهيم الوطنيون كافة ألا نشطب أحداً وألا نحرّم الناس من حقوقهم كأحرار خلقهم الله

في هذه المنطقة أو تلك، ومن تجربتي خلال الخمسين عاماً المنصرمة، أقول للجميع، سواء كانوا في السلطة أم في المعارضة، في الحراك أو في أحزاب اللقاء المشترك، إن الحوار هو سيد الموقف، واحترام إرادة المناضلين الذين أسسوا قاعدة ذهبية هي التصالح والتسامح باركها الجميع، وبالصبر في معالجة الخلافات نتجنب الصراعات الدموية واللجوء إلى العنف والتطرف والغلو التي تقود إلى الحروب ويدفع ثمنها الشعب أولاً وأخيراً .

كيف تفرؤون الأوضاع شمال البلاد مع الحوثيين؟ وهل تفسرون الاتفاق الأخير معهم؟

- في معالجة الأوضاع مع الحوثيين نطالب باستخدام نفس الأسس وأولها الحوار، ونشجع ما توصلت إليه الأمور، رغم كافة التعقيدات والصعوبات على أرض الواقع وفي "الميدان"، وانجرار البعض إلى استخدام القوة والعنف والحرب كأسلوب لحل الخلافات السياسية .

عندما تلتقون الرئيس علي عبد الله صالح، ما النصائح والاستشارات التي تقدمونها له لمعالجة الأوضاع القائمة؟

- منذ أن وقعنا وثيقة إعلان قيام دولة الوحدة في الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠، ورغم حرب عام ١٩٩٤ وخروجنا لأكثر من ثماني سنوات في الخارج، ومنذ عودتي واحترام المتبادل مع الأخ الرئيس هو القائم، فهو كقائد لديه من الصفات القيادية والإنسانية ما يمكنه من الاحتفاظ بـ"شعرة معاوية" مع الناس جميعاً .

أما في الأمور السياسية، وهذه هي سنة الحياة، فهناك الرأي والرأي الآخر، أي هناك نقاط التقاء وهناك نقاط اختلاف، لكن ذلك في نظر "الكبار" لا يفسد للود قضية، فنحن نناقش كافة القضايا بروح نقدية وأخوية فيها من الصراحة والصدق ما يجعل البعض يستغرب ذلك .

صار اسم اليمن يتردد مؤخراً كحاضن للإرهاب، وبالذات لتنظيم "القاعدة"، وكانت آخر عناوين ذلك قضية الطرود النافسة، فكيف تنظر صنعاء إلى الحملة التي تشن ضد النظام من أقرب حلفائها؟

- قلت وجهة نظري عبر حوارات سابقة، وقد أزعت البعض، لكنني أريد التأكيد مجدداً بكلمات موجزة، وهي أن بعض العمليات التي تنسب إلى تنظيم "القاعدة" فيها من الحكمة والتوقيت ومبالغة الإعلام ما يدل على "طبخة استخباراتية" تخدم الدول الكبيرة التي لها استراتيجيات وأهداف عالمية كبيرة .

هل يقبل اليمن بوجود قوات تحت ستار الحرب على الإرهاب، وأن تتحول الأراضي اليمنية إلى باكستان ثانية؟ ثم كيف يمكن أن توفق صنعاء بين الاستجابة لمعايير الشراكة الدولية ضد الإرهاب والحفاظ على سيادة البلد؟

- لا يمكن بأي حال من الأحوال قبول قوات عسكرية أمريكية أو غير أمريكية، كما نحذر وننبه إلى أن استخدام الطائرات الأمريكية بلا طيار على غرار ما هو حاصل في باكستان وأفغانستان، أمر خطير ولا يخدم الحرب ضد

الإرهاب الذي يمكن مقاومته ومواجهته بالاعتماد على العلاقة مع الشعب، بتجفيف منابع التطرف والإرهاب من خلال إنهاء البطالة والفقر والمرض والتخلف، والاهتمام بالشباب ومستقبلهم ومحاربة الفساد الذي يمثل خطراً أكبر من الإرهاب .

تزايد خطر تنظيم القاعدة في الآونة الأخيرة، وبدت الساحة الجنوبية مسرح المعارك بين الدولة والتنظيم، فهل باعتقادكم استطاع تنظيم القاعدة جر النظام إلى مواجهة مفتوحة على ساحة جغرافية واسعة ومعقدة التضاريس؟

- حصلت مواجهات في أبين ولودر وميفعة قادها الجيش، وأنا مثلك ومثل أي مواطن نطالب بالشفافية الكاملة، وكشف نتائج هذه المعارك التي تدور في مناطق الجنوب .

تعيش مدينة عدن أجواء بطولة "خليجي ٢٠"، فما دلالة ذلك في علاقة اليمن مع دول مجلس التعاون الخليجي؟ وهل حان الوقت لاتخاذ قرار ضم اليمن إلى المجلس؟

- شعار عدن المرفوع في أعالي السماء للأشقاء السعوديين والخليجيين والعراقيين هو "يا مرحباً حيا تراحيب المطر"، فعدن وأهلها يرحبون بالأشقاء وبكل زوارها في هذه الفعالية الرياضية المتميزة وغيرها من الزيارات المقبلة إن شاء الله .

ولا شك أن نجاح هذه الفعالية سيفتح آفاقاً جديدة في العلاقات الثنائية مع هذه البلدان، ويعتمد على قدرة الحكومة ومن بيدهم القرار على تطوير العلاقات استناداً إلى ما أعطته هذه الفعالية من فرص نادرة لمصلحة التعاون الكامل مع الأشقاء في دول الخليج والجزيرة والعراق .

كيف تقيمون العلاقات اليمنية الإماراتية في الوقت الحاضر، وكيف يمكن تطويرها في المستقبل؟

- على الصعيد الرسمي، وكما يتضح من خلال المشروعات التي تمويلها دولة الإمارات العربية المتحدة، وبالرعاية الكاملة من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، فالأمور ناجحة بكل المقاييس والله الحمد .

طباعة

المصدر: دار الخليج